اللغة: الشيمة: الخليقة والعادة. والذئب: جنس من السباع يشبه الكلب. يُهَمز ولا يُهمَز. وقرأ الكسائى وورْش عن نافع بغير همز. والوَرْد (بفتح الواو): الذى فى لونه حمرة.

الفكرة التى يدور حولها النص: حياء الأقوياء لاَيضُرُّبهم!

المثل منثورًا: يريد أن الذئب فيه الخبثُ والقحة، لا يوصف بحياء؛ لأن الحياء مناف شيمته، وإنما الحياء فى الأسد مخلوق فى طبيعته. يقال: من حيائه وكرمه أنه لا يفرس من واجهه وأحَدّ النظر فى وجهه. والذئب القِحةُ فى طبعه، فيقال: أوقح من ذئب. والمعنى: أن هؤلاء الغلمان لا يضرهم حياؤهم ولا يعيبهم، كما لا يعيب الحياء الأسد، فقد وصفهم بالحياء مع فَرْطِ الإقدام.

قافية الراء

[١]

صَبْرًا بَنِي إسحقَ عَنْه تَكَرُّما إِنَّ العظيمَ على العَظيم صُبُورُ

المناسبة: شاطر المتنبى بني عم محمد بن إسحق التنوخي العزاء فيه بقصيدة رثاء جاء فى مطلعها:

إنــى لأعــلــمُ والــلَّــبــيــبُ خبيرُ أن الحياة- وإن حَرَصتُ - غرورُ

فاستزاده بنو عَمّ الميت حين وقعت القصيدة من نفسهم موقعها وعندئذ ارتجل هذا البيت ومعه أبيات أخرى.

اللغة: تكَرم: تكَلّف الكرم. على العظيم: أى على الأمر العظيم. وروى ابن جني: على المفقود العظيم. يريد الرجل العظيم.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا يصبر على العظيم إلا العظيم.

البيت منثورًا: بعد أن طلب من أقربائه الصبر قال لهم: اصبروا عنه، فليس فى العالم مثلكم ولا مثله؛ فإن العظيم يصبر على الأمر العظيم. وروى ابن جِنّي «عن العظيم صبور». يريد عن الرجل العظيم، وفيه نظر إلى قول البحتري:

ودَفَـعْـت العَظيمَ عنها وما يَدْ فَـع كُـرْه العظيمِ إلا العظيمُ

[٢]

يمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِـمْ عن نِيَّةٍ إن المحِبَّ على البِعَادِ يَـزورُ

المناسبة: هذا هوا البيت قبل الأخير من الأبيات التى ارتجلها فى رثاء محمد ابن إسحاق التنوخي.

اللغة: الشاسع: البعيد، وعن نية: عن قصد. من قولهم: نويت الأمر، ويجوز أن يكون من النوى وهو البعد.

الفكرة التى يدور حولها المثل: المحب لمن يهواه زوّارُ.

المثل منثورًا: قصدت دارهم البعيدة للزيارة عن قصد بحبى إياهم، لأن المحب يزور من يهواه، وإن كان بعيدًا منه كقول الشاعر:

زُرْ من تُحِبُّ وإنْ شطَّتْ بك الدارُ وحـالَ من دُونِـه حُجْبٌ وأستارُ

لا يَمْنَعَنَّك بُـعدٌ من زيـارتِـهِ إن المحبَّ لمن يَـهـواه زوّارُ

[٣]

ورُبّـمـا فـارقَ الإنسـانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الوَغَى غَيْرَ قالٍ خشيةَ العارِ

المناسبة: هذا البيت هو الثاني من ثلاثة أبيات قالها عندما أراد الارتحال عن على بن أحمد الخراساني.

اللغة: المهجة: الروح. القالي: الكاره المبغض.

الفكرة التى يدور حولها المثل: فراق الأَحِبّة.

المثل منثورًا: يقول: رحيلي عنك كان كرهًا واضطرارًا، لأن الإنسان ربما عرض له أمر يوجب أن يفارق فيه روحه غير مبغض لها، وكذلك أنا أفارقك على الرغم مني. فشبه فراقه لممدوحه بفراق الإنسان لروحه.

[٤]

ورُبّـامـا قـالـتِ الـعُـيـونُ وقَـدْ يَـصْـدُق فيها ويـكـذِبُ النّظرُ

المناسبة: خيّره سيف الدولة بين فرسين: دهماء وكميت، فقال ستة أبيات وهذا هو البيت الثاني منها.

اللغة: الدهماء مؤنث الأدهم. ويقال: ادْهَمّ الفرس: أسودّ والكُمَيْت: من الخيل (للمذكر والمؤنث) ما كان لونه بين الأسود والأحمر وهو تصغير أكمت ترخيمًا وجمعه: كُمْت.

الفكرة التى يدور حولها المثل: قد تخطئ العيون!

المثل منثورًا: يقول: أنا اخترت الدهماء، والعيون قد تخطئ؛ فتستحسن ما غيره أحسن منه، فإن النظر قد يصدق، فيريك الشيء على ما هو به، وقد يكذب فلا يريك حقيقة الشيء.

[٥]

ولَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ البَقَايَا وفى الماضى لمن بَقِيَ اعتبارُ

المناسبة: هذا هو البيت الحادي والأربعون من قصيدة طويلة قالها لما أوقع سيف الدولة ببني عُقيل وقُشَيْر وبني العجلان وبني كلاب حين عاثوا فى عمله، وخالفوا عليه، ويذكر إجفالهم من بين يديه، وظفره بهم، وله خبر طويل.

اللغة: تُبْق: ترحمهم وتعْفُ عنهم. اعتبار: عبرة ودرس.

الفكرة التى يدور حولها المثل: اعتبار الباقين بالهالكين.

المثل منثورًا: يقول: لو لم تَعْفُ عنهم، أى عَمَّن بقوا لهلكوا والباقى يعتبر بالمقتول، فلا يعصى أمرك أبدًا.

[٦]

لَعَلّ بَنِيهُمُ لِبَنِيكَ جُنْدٌ فأَوّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهارُ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث والستون من القصيدة السابقة.

اللغة: القُرّح: جمع قارح وهو الذى استوى من الخيل وصار له خمس سنين. والمِهار: جمع مُهْر، وهو الصغير من الخيل.

الفكرة التى يدور حولها المثل: غدًا يكبر من كان صغيرًا.

المثل منثورًا: إن أولادهم سيكونون أجنادًا لأولادك، يستعطفه عليهم، فضرب المِهَارَ والقُرّح مثلًا له.

[٧]

وما فى سَطْوَةِ الأَرْبَابِ عَيْبٌ ولاَ فِى ذِلّةِ العِبدان عَارُ

المناسبة: هذا هو البيت الأخير من قصيدة الاستعطاف السابقة.

اللغة: العِبدان: جمع عَبْد. والأرباب: جمع رب وهو الملك.

الفكرة التى يدور حولها المثل: لا عيب فى سطوة السلطان، ولا عار فى ذلة العبيد.

نثر المثل: يقول: هم عبيدك، وليس فى سطوتك عليهم عيب، ولا فى ذلتهم لك وخضوعهم عار.

وهذا كقول النابغة:

وعَيّرَتْنِي بَنُو ذُبْيَانَ هَيْبَتَه وهَلْ عَلَيَّ بأن أَخْشَاك من عَارِ؟!

وكقول الآخر:

وَإِنَّ أميرَ المؤمنينَ وفِعْلَه لَكَالدّهْر: لا عارٌ بما فَعَلَ الدّهْرُ

قافية السين

[١]

فَمَوْتِي فى الوَغَى أَرَبِي لِأَنِي رَأَيْتُ العَيْشَ فى أَرَبِ النُّفُوسِ

المناسبة: هذا هو البيت الثالث من أربعة أبيات قالها ارتجالًا عندما سأله أبو ضبُيْس الشُرْب وهو صديق له فأبى.

اللغة: الوَغى: الحرب. الأرب: الحاجة. يقال: ما قضيت أربى: أي حاجتى.

الفكرة التى يَدُورُ حولها المثل: الحياة الحقة.